هو طول الامل المذموم بل يا لخبير الذى هو قصر الامل اعني الفكر الذى لا يلهي عن
الاخرة وليس معه القيام بالمعايش التي لا غنى عنها والله اعلم والصنف
الثالث وهم المغرورون والحمقا الذين طال املهم جدا حتى نسوا الاخرة
والهاهم عن ذكر الموت واقبل بقلوبهم على محبة الدنيا والحرص على عمارتها
وجمع حطامها والاغترار بزخارفها وزينتها والنظر الى زهرتها التي نهى الله
نبيه صلى الله عليه وسلم عن مد العين اليها فقال تعالى ولا تمدن عينيك الى ما
متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير
وابقى ترى احدهم لا يكاد يذكر الاخرة ولا يتفكر فيها ولا يخطر له امر
الموت وقرب الاجل وان خطر له نادرا لم يوثر في قلبه شيا وان خاف منها تاثر
فيه صرفه عنه وادخل على نفسه ما ينسيه ذلك حتى لا يشوش عليه اتباع لهو
الدنيا والتمتع بلذاتها وشهواتها والامل على هذا الوجه هو الامل المذموم على الاطلاق
وصاحبه من الخاسرين الذين الهتهم اموالهم واولادهم عن ذكر الله تعالى وسوف
يندمون عند ما يترايه الموت ويقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق
واكن من الصالحين كما ذكر الله تعالى في كتابه حيث يقول تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون
وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي احدكم الموت فيقول رب لولا اخرتني الاية
وقد بلغنا ان ملك الموت عليه السلام يظهر للانسان عند ما بقي من اجله
شهر ليخبره به فيقول له يا ملك الموت اخرتني فلعلي اتوب الى ربي
واستغفره فيقول له الملك قد طال ما اخرت وعمرت فلم تتب ولم تنزع
الى ربك حتى الان وقد انقضت المده وبلغت الاجل الذى كتبه

الله لك

الله لك فلا سبيل الى التاخير قال بعض العلماء رحمة الله عليهم فلو كانت الدنيا باسرها
لهذا الانسان وامكنه ان يشتري بها ساعة واحدة للعمل يزيدها في عمره
ويعتذر فيها الى ربه لفعل ثم ان الغفلة عن الاخرة والاعراض عنها بالكلية والاقبال على الدنيا
والاشتغال بها قد يكون سببه طول الامل كما ذكرناه وقد يكون سببه شكا
في الاخرة وترددا في كونها حقا والعياذ بالله من ذلك فانه من الكفر بالله ورسوله
والعلامة المميزة في الغافل عن الاخرة بين ان يكون سبب غفلته من طول الامل او شك
هو ان الغافل الذي يكون غفلته طول الامل اذا مرض او حصل عنده من يتوقع عنده
قرب الموت يكثر ذكر الاخرة ويتحسر على العمل لها ويتمنى انه يعافى ليعمل صالحا والذي
يكون غفلته عن الشك يظهر عليه التاسف على فراق دنياه والتحسر على اولاده
واموالهم ان تضيع من بعده واشباه ذلك فاعتبر ذلك رحمك الله في نفسك
وفي غيرك حتى تتعظ وتنصح ان شممت منه روايح الشك في الدار الاخرة فليس
الشك في الاخرة في لازم والخط منه لطول الامل وان كان طول الامل المنسي للاخرة
مذموما جدا واعلم ان الاكثار من ذكر الموت مستحب ومرغب فيه وله منافع
وفوايد جليله منها قصر الامل والتزهيد في الدنيا والقناعة منها باليسير
والرغبة في الاخرة والتزود لها بالاعمال الصالحة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكثروا من ذكر هاذم اللذات يعني الموت وكان عليه الصلاة والسلام يقوم من الليل
ينادي جاء الموت فيه جاءت الراجفة تتبعها الرادفة الحديث وقد سئل صلوات الله
وسلامه عليه عن الاكياس من الناس فقال اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم له استعدادا
اولئك الاكياس ذهبوا بشرف الدنيا ونعيم الاخرة قلت وليس ذكر الموت النافع هو
ان يقول الانسان الموت الموت فقط فان ذلك قليل المنفعة

[illegible]

Copyright © King Saud University